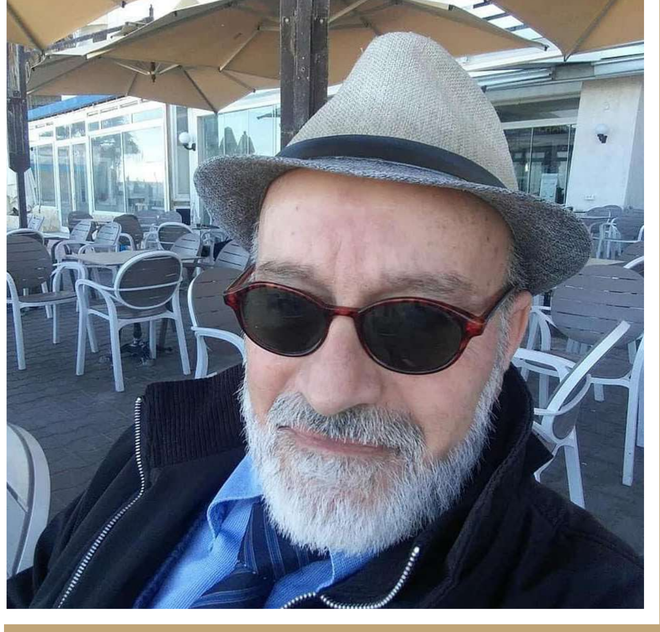
بيان شعري:
القصيدة العربية الجديدة ما بعد النثر والتفعيلة..



يطلقه: حكمت الحاج
(شاعروناقد وكاتب مسرحي
من العراق يقيم في المهجر).

لطالما كان الشعر جزءًا مهما من حياتنا، مما يسمح لنا بالتعبير عن أفكارنا وعواطفنا وتجاربنا بطريقة فريدة وإبداعية. فمن خلال قوة الكلمات، نهدف إلى إثارة المشاعر الإنسانية وتحفيز التفكير وخلق الاتصال مع القارئ. في عالم يختنق بالصمت، وتكون الكلمات غالباً مكبوتة، يصبح الشعر مصباح الأمل، وصوت الصمت الصاخب. إنه من خلال قوة الشعر يمكننا أن نتحرر من قيود التشابه، ونعبر عن أعماق أرواحنا.

لذا نحن نقول

* إن المشاركة في توجهات وأفكار هذا البيان، لن توفر فرصة لتبادل الخبرات والاطلاعات فحسب، بل ستسمح لنا أيضًا بالحضور كشعراء منخرطين في العصر وهمومه. انها فرصة معطاة لتلقي الملاحظات من بعضنا البعض، والتفاعل مع المبدعين الموهوبين الآخرين خارج نطاق الشعر، وستكون تمارين لا تقدر بثمن في سبيل تحسين مهاراتنا جميعا.

* في عالم يختنق بالصمت، وتكون الكلمات غالباً مكبوتة، يصبح الشعر مصباح الأمل، وصوت الصمت الصاخب. إنه من خلال قوة الشعر يمكننا أن نتحرر من قيود التشابه، ونعبر عن أعماق أرواحنا.

في عالم الشعر، خارج حدود النثر والتفعيلة والوزن، يكمن عالم من الخيال اللامتناهي والعواطف النقية. إنه مكان حيث ترقص الكلمات فيه على البياض، وإيقاعها يخلق موسيقى من الأفكار والمشاعر. يمتلك الشعر القدرة على تجاوز العادي والمألوف إلى الغريب والمدهش. إنه لغة الروح، ووسيلة للتواصل تتجاوز حدود الكلمات المجردة. من خلال هذا النوع من الشعر، يمكننا استكشاف أعماق كياننا، والتعبير عن أعمق رغباتنا ومخاوفنا، والتواصل مع الآخرين على مستوى عميق. إنه شكل من أشكال الفن يدعونا لاحتضان الضعف، لاحتضان جمال التجربة الإنسانية. في عالم الشعر خارج حدود النثر والتفعيلة والوزن، نجد القوة والإلهام والشجاعة لمواجهة تعقيدات الحياة وعقم اللغة.

* نحن نسعى من خلال «بيان القصيدة العربية الجديدة ما بعد النثر والتفعيلة» إلى كشف تعقيدات التجربة الإنسانية، للغوص في أعماق مشاعرنا وتعريتها عبر قصائدنا، والتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال قصيدة جديدة تقطع مع الماضي الشعري، القريب منه والبعيد.

* نحن نرى أن القصيدة الجديدة بمفهوم البيان يجب أن تكون أصيلةً بنيةً ومعنى، ولا تشير أو تحيل إلى تجارب سابقة أو اقتباسات أو نصوص خارجية.

* نحن نعتبر أن قصيدة الشطرين بكل أشكالها وقصيدة التفعيلة بكل مسمياتها وقصيدة النثر بتجلياتها التأسيسية والآنية، هي أنماط شعرية عربية قد اكتسبت تاريخيتها عبر الممارسة والتقادم، لكنها قد مَرَّ عليها الزمن ولم تعد كافية للتعبير عن مدى قوة المَدّ الشعري الذي يكتب الآن ناشدا مستقبله، ولا مستجيبة للعنفوان الذي يكتسح فضاء اللغة العربية في إصرار جميع الأجيال على كتابة الشعر خارج كل الأطر والموضوعات التي تم التعارف عليها.

* نحن ندعو بشدة إلى ضرورة أن تتبع القصائد عند التوزيع البصري، تنسيق النثر ما أمكن ذلك، عبر اعتماد الفقرة بدلا عن المقطع، والسطر بدلا عن البيت، والكتابة بدلا عن الانسياب العنقودي لشكل الأبيات الشعرية، وتعكس أصالة الأفكار والمشاعر. فالرهان كله على الكتابة وليس على المشافهة والإلقاء والمنبريات والجعجعيات. دعوا الناس تقرأ أكثر من أن تسمع.

* كذلك ندعو إلى إيلاء الاهتمام المطلوب لإمكانية استبدال «النبر» بالتفعيلات المعتمدة للأبحر الشعرية المعروفة وذلك لمن لا يمكنه الاستغناء عن الموسيقى والايقاع والتوزين في نسج قصيدته الجديدة، فله أن يستبدل العروض الخليلي قديمه وحديثه بالنبر وإمكاناته الواسعة مما يتيح مساهمة أكبر للعب الشعري وتقربا أكثر للغة عبر الميزان الصرفي للمفردات، علاوة على ما سيوفره «النبر» للقصيدة العربية الجديدة من تآلف ما بينها وبين الشعر المحكي من جهة، وبينها وبين الشعر المكتوب بلغات حيّة، من جهة أخرى.

* لا «انخلاق» للنص الشعري خارج الكتابة، بمعنى أيضا، خارج الأدب. لا انخلاق للنصوص انطلاقا مما ليس بنصوص، وكل ما هنالك إنما هو عمليات «تحول» و«تحويل». إن الفرق بين «الانخلاق» أو الكتابة من عدم، ذلك المفهوم الذي نرفضه، وبين «التحول»، أو الكتابة من الكتابة، وهو ما ندعو إليه، هو الفرق بين الكذب بوصفه وهما، وبين الحقيقة بوصفها واقعا.

* الكلمات لا تريد أن تموت، بينما يراد لها ذلك في صحارينا العربية، ولكن، من خلال إيماننا بقوة القصيدة العربية الجديدة ما بعد النثر والتفعيلة، وسحر الشعر، وسلطة هذا النوع الشعري الجديد المُدعى إليه، ستجد الكلماتُ الحياةَ.

* يوما ما سيكتب الجميع الشعر بحرية مطلقة، بلا خوف، لا من المجتمع، ولا من النقد، ولا من سلطة مؤسسة الأدب. وفي انتظار الحلم الإنساني هذا، علينا أن نكتب الشعر، ولو بحرية.

(انتهى)